

□ ورقة عمل:

نحو استراتيجية فعالة

□ لتنمية شريحة المعاقين

□ بولاية الخرطوم

□ المجلس الأعلى للتخطيط الإستراتيجي

□ أمانة الدراسات والبحوث

أغسطس 2011م

مقدمة:

تقوم ولاية الخرطوم بجهود مكثفة في مجال التنمية الاجتماعية حتى تفي بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لجميع الشرائح والفئات الاجتماعية، و خاصة تلك الشرائح الضعيفة من المجتمع. وقد شملت كل استراتيجيات الولاية برامج و مشروعات لكل تلك الفئات دون استثناء . و قد شملت تلك البرامج شريحة المعاقين و خصصت موارد مقدرة لتنمية هذه الفئة. و في هذه الورقة يتم تقديم رؤية خاصة بهذه الفئات حتى يتمكن من تفعيل تلك البرامج لخدمة هذه الشريحة ذات الاحتياجات الخاصة.

تعريف الإعاقة:

مصطلح الإعاقة يعني عدم قدرة الفرد على اكتساب الطاقات الكاملة أو إنجاز المهام أو الوظائف التي تعتبر طبيعية لهذا الشخص مما يؤدي إلى انخفاض في قدرته لأداء دوره الاجتماعي كنتيجة للضعف أو التدريب غير الملائم لهذا الدور . وفي مجال الأطفال فإن هذا المصطلح يعني وجود ضعف أو ظروف صحية معينة يحتمل أن تعيق النمو الطبيعي للطفل أو القدرة على التعلم. في عام 1980م نشرت منظمة الصحة العالمية التصنيف الدولي للضعف ، العجز، والإعاقة والذي يعتبر محاولة لتقديم تصنيف منظم للنتائج والتأثيرات المتسلسلة التي تحدث نتيجة المرض . الإعاقة قبل أن تحدث تمر بمراحل أو سلسلة من الأحداث الهامة وهي :

مرض.

ضعف.

عجز.

إعاقة.

تعرف منظمة الصحة العالمية الإعاقة (Disability) على النحو التالي :
”الإعاقة هي مصطلح يغطي العاهات، والقيود علي النشاط، ومقيدات المشاركة.
والعاهة هي مشكلة في وظيفة الجسم أو هيكله، والحد من النشاط هو الصعوبة التي
يواجهها الفرد في تنفيذ مهمة أو عمل، في حين أن تقييد المشاركة هي المشكلة التي
يعاني منها الفرد في المشاركة في مواقف الحياة “.

وافقت الأمم المتحدة في 13 ديسمبر 2006 بصورة رسمية على إتفاقية حقوق
المعاقين، وهي أول معاهدة لحقوق الإنسان في القرن الحادي والعشرين، والتي تهدف
إلى حماية وزيادة الحقوق والفرص للعاجزين والمعاقين في العالم والذين يقدر
عددهم بنحو 650 مليون معاق وعاجز. ومن ثم فقد أصبح من المطلوب من الدول
التي وقعت الاتفاقية أن تلتزم بالقوانين القومية وتتخلص من التمييز منها،
ولذلك يصبح للمعاقين القدرة على سبيل المثال على الحصول على حقوق متعادلة
في التعليم، والتوظيف، والحياة الثقافية؛ بالإضافة إلى الحق أن يمتلكوا ويرثوا في
الممتلكات المختلفة؛ وألا يتم التمييز بينهم في الزواج والأطفال، إلخ؛ وألا يصبحوا
كيانات مسلوبة الإرادة في التجارب الطبية. في عام 1976 أطلقت الأمم المتحدة
عامها العالمي للمعاقين (1981)، كما أعيد تسمية العام الدولي للمعاقين فيما
بعد مرة أخرى. وتضمن عقد الأمم المتحدة للمعاقين (1983 - 1993) برنامجاً
عالمياً للعمل مع المعاقين. وفي عام 1984، وافقت اليونسكو على لغة الإشارة ليتم
استخدامها في تعليم الأطفال والشباب الصم.

إعلان الأمم المتحدة حول حقوق المعاقين:

**نستعرض في هذا الجانب أهم بنود إعلان الأمم المتحدة حول حقوق
المعاقين :**

1. كلمة "معاق" تعنى شخصاً عاجزاً كلياً أو جزئياً عن ضمان حياة شخصية واجتماعية أو طبيعية نتيجة نقص خلقي وغير خلقي في قدراته الجسمية أو الفكرية.
2. يتمتع المعاقون بجميع الحقوق التي يتضمنها هذا البيان، وسيمنح المعاقون جميعهم هذه الحقوق من دون استثناء، ولا تمييز بعرق أو لون أو جنس أو لغة أو سياسة أو طبقة أو قرار أو أي أمر يتعلق بالمعاق نفسه أو عائلته.
3. للمعاق حق مكتسب في الحصول على الاحترام، ومهما يكن سبب الإعاقة وطبيعتها وخطورتها، فللمعاق الحقوق الأساسية نفسها كما لمواطنيه الذين هم في سنه، وهذا يعنى في الدرجة الأولى حقه في حياة كريمة مهما أمكن ذلك.
4. للمعاق الحقوق المدنية والسياسية نفسها التي للأشخاص الآخرين .
5. للمعاقين الحق في الاستفادة من الخدمات الطبية بما في ذلك الجراحة الترقيعية (إضافة عضو صناعي) أو إعادة التأهيل طبياً والمشورة في صد التوظيف وسوى ذلك من الخدمات التي تؤهل المعاقين لتنمية قدراتهم ومواهبهم وتسرع عملية اندماجهم في المجتمع.
6. للمعاقين الحق في ضمان اقتصادي واجتماعي وفي حياة كريمة، ولهم الحق حسبما تسمح إعاقتهم في الاحتفاظ بعملهم أو شغل وظيفة مفيدة ومنتجة ومريحة وفي الانضمام إلى نقابات العمال.
7. تؤخذ الحاجات الخاصة للمعاقين في الاعتبار في كل مراحل التخطيط الاقتصادي والاجتماعي.
8. للمعاقين حق العيش مع عائلاتهم أو مع والديهم بالتبني وحق الاشتراك في كل الأنشطة الاجتماعية والإبداعية والاستجمامية، ولن يتعرض أي معاق لأي تمييز في المعاملة فيما يخص المسكن إلا إذا استدعت حالته ذلك أو إذا كان ذلك يسفر عن تحسن في حالته، وإذا كان بقاء المعاق في مؤسسة

خاصة أمراً لا مفر منه فيجب أن تتوفر في المؤسسة شروط تؤمن له حياة أقرب ما تكون إلى الحياة العادية لأي إنسان في سنه.

9. تؤمن للمعاقين حماية من كل أشكال الاستغلال والتمييز والظلم وانتهاك الكرامة.

10. يكون في وسع المعاقين الاستفادة من الخدمات القانونية متى كانت هذه الخدمات ضرورية لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم، أما إذا رفعت ضدهم دعوى قضائية فسوف تؤخذ حالتهم الجسدية والعقلية في الاعتبار.

11. تؤخذ مشورة المؤسسات المعنية بالمعاقين للاستفادة منها فيما يتعلق بحقوقهم.

أنواع الإعاقة :

م	نوع الإعاقة	التعريف
1.	<u>الإعاقة البصرية:</u>	هي العجز البصري بدرجات مختلفة تتراوح بين الكف الشامل بحدة أبصار تقل عن 20 - 200 قدم في العين الأفضل أبصارا والكف الجزئي بحدة أفضل من 20 - 200 قدم .
2.	<u>الإعاقة السمعية:</u>	الشخص الأصم هو الذي لا تساعده اعاقته على الكلام عن طريق حاسة السمع وحدها علما بأن الإعاقة السمعية ذات مستويات متفاوتة من العجز السمعي الذي يتراوح بين شديد وبسيط...ويعتبر ضعيف السمع كل الفرد يعاني من صعوبات ومشاكل في السمع وبدرجات مختلفة .
3.	<u>الإعاقة الحركية:</u>	هي عبارة عن إصابة أو عجز أحد أجزاء الجسم وبدرجات متفاوتة وتحد من استخدام أجزاء الجسم وتحول دون الحركة والقدرة على الانجاز بشكل مستقل
4.	<u>الإعاقة الذهنية:</u>	أداء عقلي دون المتوسط يظهر متلازما مع القصور في السلوك التكيفي خلال فترة النمو .
5.	<u>الاضطرابات الكلامية والشلل الدماغية:</u>	<ul style="list-style-type: none"> ▪ الاضطرابات الكلامية : ويعتبر الكلام مضطرباً عند مقارنته بالكلام العادي فيكون ملفتاً للأنظار والانتباه ولا يمكن الفرد من التواصل مع الآخرين بصورة سليمة ويشكل مصدراً للانزعاج سواء للمتحدث أو المستمع ▪ الشلل الدماغية : وهي حالة من العجز البدني المزمن ينتج عن إصابة وتلف مراكز الضبط الحركية في المخ ويؤدي الى الإصابة بمستويات من التوتر العقلي غير الطبيعي وفقدان السيطرة على الحركات الإرادية في الجسم وعدم توازنه .

دمج المعاق في المجتمع:

دمج الاشخاص المعاقين في المجتمع يعني أن يشارك هؤلاء الاشخاص في كافة أنواع أنشطة المجتمع المختلفة ، بحيث يساهمون بشكل فعال لتنفيذها من ناحية ويستفيدون بشكل كامل من خدماتها من ناحية أخرى.

فالدمج هو فلسفة مبنية على أساس أن كل الناس سواسية ويجب أن يحترموا ويقدروا جميعا . أن الاشخاص المعاقين يجب أن تتاح لهم الفرص ليشاركوا مشاركة كاملة في كل أنشطة المجتمع .

فوائد دمج المعاق:

لدمج فوائد اجتماعية متعددة :

- إنه ينبه كل أفراد المجتمع إلي حق المعوق في إشعاره بأنه إنسان وعلي المجتمع أن ينظر له علي أنه فرد من أفرادهم، وأن الإصابة أو الإعاقة ليست مبررا لعزل الشخص عن أقرانه العاديين وكأنه غريب غير مرغوب فيه.
- يرى مؤيدو فلسفة "مدرسة الجميع " أن هذه الفلسفة تشكل الأسلوب الأمثل والأكثر فعالية لمناهضة الاتجاهات السلبية ورفض المعوقين بل وأحيانا التخلص منهم بأساليب مختلفة – فمدرسة الجميع ستقود علي المدى الطويل إلي انتفاء مبررات إخفاء المعوقين عن الأنظار والشعور بالعار لوجودهم وستعمل أيضا علي تغيير إدراكات الجميع لهم وذلك من خلال دمجهم والتعامل معهم .
- إن دمج الطلاب المعاقين مع أقرانهم العاديين له قيمة اقتصادية تعود للمجتمع إذ توظف ميزانية التعليم بشكل أكثر فاعلية بوضعها في مكانها الصحيح وربما

يعود علي الطلاب بفوائد كبيرة.. فتحول الإنفاق من الاستخدامات التعليمية غير المناسبة (مثل: استخدام وسائل النقل لمسافات طويلة للوصول إلي المدارس الخاصة). وإنشاء إدارات منفصلة لبرامج التربية الخاصة.. وغيرها - إلي دعم الإجراءات التي تعود بالنفع علي التعليم في الفصل مثل: توفير موارد وكوادر متخصصة، وتدريب المعلمين والعاملين.. الخ... مما يعتبر توظيفاً للأموال بشكل أكثر إنتاجية ونفعاً للمجتمع.

■ أن الطفل المعاق عندما يشترك في فصول الدمج ويلقي الترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة في النفس، ويشعره بقيمته في الحياة ويتقبل إعاقته، ويدرك قدراته وامكانياته في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلي أفراد المجتمع الذي يعيش فيه .

■ كما أن الطفل المعاق في فصول الدمج يكتسب مهارات جديدة مما يجعله يتعلم مواجهة صعوبات الحياة، ويكتسب عدداً من الفرض التعليمية والنماذج الاجتماعية مما يساعد علي حدوث نمو اجتماعي أكثر ملاءمة، ويقلل من الوصم بالإعاقة والتصنيف الذي يصاحب برامج العزل، كما يوفر الدمج الفرص لإقامة العلاقات التي سوف يحتاج إليها للعيش والمشاركة في الأعمال والأنشطة الترفيهية ويشجعه علي البحث عن ترتيبات حياتية أكثر عادية

■ والدمج يمد الطفل بنموذج شخصي، اجتماعي، سلوكي للتفاهم والتواصل وتقليل الاعتماد المتزايد علي الأم، ويضيف رابطة عقلية وسيطة أثناء لعب ولهو الطفل المعاق مع أقرانه العاديين

■ يعتقد البعض بأن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين قد يسبب للطفل المعاق بعض الإحباط، إلا أن ذلك أقل ضرراً من الصدمة التي قد يسببها للطفل اضطرابه لإجراء تعديلات في أفكاره ومفاهيمه حول الحياة في المجتمع بعد تخرجه من المدرسة.

- إن الدمج يؤدي إلى تغيير اتجاهات الطفل العادي نحو الطفل المعاق، ويشعره بأنه يجب أن يشترك مع الطفل المعاق في مجالات الأنشطة المختلفة باعتباره أخ له في البشرية وليس بكائن غريب منه، وأن عليه واجبا نحو مساعدته وتنمية قدراته، ومشاركته في الأعمال المختلفة، بل الاستفادة منه في الأعمال التي يجيدها وربما يتفوق فيها علي كثير من الأطفال العاديين.
- أضف إلى ذلك أن الدمج يساعد الطفل العادي علي أن يتعود علي تقبل الطفل المعاق ويشعر بالارتياح مع أشخاص مختلفين عنه. وقد أوضحت الكثير من الدراسات علي إيجابية الأطفال العاديين عندما يجدون فرصة اللعب مع الأطفال المعاقين باستمرار، وفي نظام الدمج هناك فرصة لعمل صداقات بين الأشخاص المختلفين.
- فالأطفال المعاقين في مواقف الدمج الشامل يحققون إنجازا أكاديميا مقبولا بدرجة كبيرة في الكتابة، وفهم اللغة، واللغة الاستقبالية أكثر مما يحققون في مدارس التربية الخاصة في نظام العزل .
- كما أشارت التقارير التي تتبعت طلاب التربية الخاصة انخفاض معدل تعيين المتخرجين من برامج الفصول الخاصة في المهن المختلفة مقارنة بأولئك الذين تلقوا تربيتهم وفق أسلوب الدمج.
- أضف إلى ذلك: أن العمل مع الطفل المعاق وفق نظام الدمج يعتبر فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية.. فالدمج يتيح الفرصة الكاملة للمعلم للاحتكاك بالطفل المعاق – والطريقة التي تستخدمها للعمل مع الطفل مفيدة أيضا مع الطفل العادي الذي يعاني من بعض نقاط الضعف.. وفي الحقيقة: فإن كثيرا من طرق التدريس الموجودة حاليا كانت في البداية مخصصة للطفل المعاق.

و خلاصة الامر ان دمج المعاقين في المؤسسات العامة من مدارس و معاهد وملاعب و غيرها أفضل من عزلهم في مؤسسات تربية خاصة بهم مما يؤدي إلى غربتهم عن المجتمع و يزيد من أزماتهم النفسية و الذهنية.

إستراتيجية تنمية شرائح المعاقين:

لا شك أن الأسلوب العلمي الأمثل للتعرف على العوامل المسببة للإعاقة في مجتمع من المجتمعات هو عن طريق الدراسة الميدانية ، والبحوث الطبية والاجتماعية والنفسية وربطها بنتائج الدراسات الإحصائية التي تحدد حجم مشكلة الإعاقة في المجتمع وتوزيع أعداد المعوقين من حيث فئات الإعاقة ودرجاتها في الأعمار والجنس والتوزيع الجغرافي والعوامل المسببة في إطار الظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتشريعات القانونية التي تتناول التعريف والحقوق والمسئوليات وحماية المعاقين .

ولا يغيب عن الأذهان ما لأهمية هذه البحوث والدراسات الميدانية في رسم سياسة ورعاية المعاقين وخطط وبرامج وأساليب الوقاية والعلاج ووضع سلم أولويات لتنفيذ وإعداد الكوادر الفنية والإدارية اللازمة لتنفيذ الخطط الكفيلة بمواجهة احتياجات قطاع كبير من المجتمع لا تقل نسبته عن 10% من تعداد السكان. وهو ما يوفوق 600 ألف شخص في ولاية الخرطوم . ولا شك أن غياب البيانات التي كان من المستطاع توافرها نتيجة ندرة البحوث التي يتطلب إلحاح المشكلة إجراءها هو المسئول الأول عن قصور السياسات والمخططات والبرامج العلاجية الحالية التي إذا إستخدمنا أكثر التقديرات تفاؤلاً نجد إنها لا تصل إلى أكثر من 0.5% من تعداد الأفراد المعاقين في ولاية الخرطوم.

و لا شك أن هناك الكثير من الأدوات التي يمكن أن تتيحها حكومة الولاية بهدف تنمية شريحة المعاقين:

❖ تقوم الولاية بدعم و توفير المعينات التعويضية للمعاقين مثل المعينات السمعية والبصرية وبقية الأجهزة التعويضية بأسلوب محبب باعتباره حق لأولئك ذوي الحاجات الخاصة.

❖ تأسيس مراكز للتدريب الفني و المهني للمعاقين حسب احتياجاتهم.

❖ مراكز رياضية خاصة للمعاقين بما يتناسب مع حالاتهم و بما يفيد علاجهم و ترقية حالتهم النفسية

❖ تمليك جزء من المعاقين مشروعات صغيرة ، خاصة حالة فاقدى السمع و الكلام أو فاقدى الحركة فقد أثبتوا قدرات في العمل التجارى كما نشاهد في أنحاء من الولاية.

❖ تفعيل مساهمة المعاقين في الفنون الغنائية و الدرامية، فلا شك أن بينهم مواهب فائقة. بل يتميزون على الأشخاص العاديين في الجوانب الأخرى كجانب تعويضى حباه الله لهؤلاء المعاقين.

❖ إقامة وحدات علاجية خاصة للمعاقين لتقديم آخر ما توصل له الطب الحديث من علاج مثل العلاج الرياضى المائى الذى أثبت قدرته على علاج الإعاقة الحركية.

❖ الأماكن ووسائل النقل العامة و المنتزهات لابد أن يتوافر بها تسهيلات تمكن العاجزين والمعاقين من الوصول إليها.

❖ إتاحة العديد من خدمات الدعم المالى والرعاية ومنها إعانة العجز وبدل معيشة العاجزين.

❖ إقامة مراكز لتدريب المكفوفين و مراكز أخرى للإعاقة الذهنية. على أن تشمل هذه المراكز برامج للتأهيل النفسى و الاجتماعى.

أغسطس 2011م